الاشياء وقبحها ولا ايجاب شئ وتحريمه دون السمع واذا جاء
السمع فله العبرة دون العقل وهو قول اصحاب ان فمن ثمة
ابطلوا ايمان صبي عاقل لعدم ورود الشرع به وعدم اعتبار
عقله وقالت المعتزلة انه ان العقل علة موجبة لما استحسنه
على سبيل القطع مثل معرفة او لوحدانية الصانع وحرمة لما قبحه
ليست موجبة لذاتها بخلاف العلل العقلية انها موجبة بنفسها
وغيرها بل للنسخ والتبديل بل نعلم نحو ابدليل الشرع ما لا يدركه
العقل فان قلت اتفق اهل القبلة على ان الشرع ما يدركه
العقل كاعداد الركعات ومقادير الزكوات وغيرها قلت
ارادوا به ما لا يدركه العقل تحققه في نفسه لا استلزامه نوع
استحالة مثل رؤية الله تع في الاخرة بلا كيف ولا جهة ومثل
ان يكون الكفر والمعاصي داخلا تحت ارادة الله تع لان كلا
منهما مستبعد العقل وما ذكروا من الامثلة ليست كذلك اذ
يدرك العقل جواز تحققها من غير استحالة غاية ان يكون
وجه حكمتها غير مدرك بالعقل تمسكوا في ذلك بقصة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فانه قال لابيه اني اراك وقومك
في ضلال مبين وكان هذا القول قبل الوحي فانه قال اراك
ولم يقل اوحي الي ولو لم يكن العقل حجة بنفسه وكانوا
معذورين لما كانوا في ضلال مبين وقالوا العذر عن عقل

[illegible]

في

٧٩

في الوقف اي التوقف عن الطلب اي طلب الايمان وترك الايمان
والصبي العاقل مكلف بالايمان ومن لم يبلغه الدعوة اصلا ونشا
على شاهق الجبل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار لوجوب
الايمان بمجرد العقل واما في الشرع فمعذور حتى يقوم عليه الحجة
وكذا روي عن ابي حنيفة وعليه مشايخ اهل السنة حتى قال
الشيخ ابو منصور في الصبي العاقل انه يجب عليه معرفة الله
وحملوا قوله صلعم رفع القلم عن ثلث على الشرائع لكن هذا
القول موافق لقول المعتزلة من حيث الظاهر الا انهم يجعلون
نفس العقل موجبا وهولاء يقولون الموجب هو الله تع والعقل
معرف للايجاب والصحيح الموافق لظاهر النص وظاهر الرواية
ما قاله صاحب التقويم فخر الاسلام وذكر المص بقوله ونحن نقول
في الذي لم يبلغه الدعوة انه غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد
ايمانا ولا كفرا كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل
والاستدلال بان بلغ في شاهق الجبل ومات من ساعته واذا اعانه
الله بالتجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا لان الامهال
وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القلب عن نوم
الغفلة بالنظر في الايات الظاهرة واذا لم يصل له معرفة بعد هذه
المدة كان لاستحقاق الحجة فلا يكون معذورا فان لم تبلغه
الدعوة ان حقه للوصل وليس للامهال دليل يعتمد عليه وتمثيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)